

المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا -
مخطوطات المكتبة العمرية في سيغو نموذجاً

أ. رفيق خليفي

جامعة عباس لغرور - خنشلة

ملخص المداخلة

The scientific prosperity and advancements, that were achieved by the oasis society of the Middle-Maghreb sphere (Algeria) during the middle ages and thereafter, have been transferred to the rest territories of the Sahara (the Great Desert) particularly the territory of Tuat, Ourglan (Ouargla) and Fedjij ...etc. The growing commercial, social and political ties between these territories and West Africa and South Sahara have led to reciprocated journeys of Sheikhs, scientists and scholars and thereby creating new epistemological streams through which knowledge and sciences have been transferred. The archeological evidence on these epistemological exchanges is the works of Algerian scientists and scholars which can be found on the library shelves of the Sahel countries like Niger and Mali. This latter (Mali) keeps lot Algerian Manuscript especially in the cities of Timbuktu and Ségou.

The most important library in Ségou is Al-amriya library which contains over one thousand and seven hundreds manuscripts many of them belong to Algerian scientists (Tuats, Tlemcenians...etc). These manuscripts also contain explanations and footnotes on Algerian works which motivated us to make an inventory of these manuscripts, categorize them and to show their true worth.

تمهيد

نتيجة الازدهار العلمي الذي عرفه المجتمع الواحي في العصر الوسيط وما تلاه ضمن فضاء المغرب الأوسط/الجزائر انتقلت المعارف العلمية إلى بقية أقاليم الصحراء الكبرى خصوصا في إقليم توات وورجلان (ورقلة) وفجيج وغيرها، ومع تسارع نشاط العلاقات التجارية والاجتماعية والسياسية لهذه الأقاليم مع غرب إفريقيا وجنوب الصحراء تم أيضا فتح مسالك علمية من خلال تنقلات المشائخ والعلماء والطلبة من وإلى هذه الأخيرة، مما أدى بالضرورة إلى انتقال العلوم والمعارف إليها، حيث تشهد ذلك في مؤلفات علمائنا (الجزائريين) التي استقرت في حلقات ومكتبات الكثير من البلدان التي تعرف اليوم ببلدان الساحل كالنيجر ومالي، هذه الأخيرة تحتفظ اليوم في مكتباتها بالكثير من مخطوطاتنا خصوصا في مدينتي تمبكتو وسيغو Ségou

ومن أهم مكتبات سيغو تلك نجد المكتبة العمرية التي تحوي نحو ألف وسبعمائة مخطوط أغلبها مجاميع، وهي تتضمن الكثير من مخطوطات لعلماء الجزائر كالتلمسانيين والزواويين والكونتيين والتواتيين، كما تتضمن شروحات وحواشي على مؤلفات جزائرية، وهذا ما حفزنا للعمل على جرد كامل لها وتصنيفها والتعريف بها وبأهميتها وتقديمها في هذه الورقة.

التعريف بالمكتبة العمرية

المكتبة العمرية هي واحدة من المكتبات الهامة بمدينة سيغو Ségou في جنوبمالي، حيث تقع هذه الأخيرة شمالي شرق العاصمة باماكو وتبعد عنها بنحو 270 كلم، أنشأتها قبائل بوزو حوالي سنة 1029هـ/ 1620م، وأضحت خلال القرن 17-19م قاعدة مملكة بامنان/بامبارا (Bamanan (Bambara، التي خاض ضدها أحد زعماء الطريقة التيجانية العديد من المعارك ما بين سنتي 1852- 1864، وهو الحاج عمر التل وابنه أحمدو سيكو وتولا حكمها منذ 1861 إلى غاية سقوطها على يد الفرنسيين سنة 1890.

تأسست المكتبة العمرية على يد أحمدو سيكو (أحمد الكبير المدني) حاكم سيغو، لكن نواتها تعود إلى عهد والده الحاج عمر خلال منتصف القرن 19م، مستفيدون من التراث الذي تتركز به المنطقة عن طريق الشراء والتبرع وإهداء.

بدأ جرد مخطوطات سيغو بداية من سنة 1979 وتأخر إنجازها إلى غاية 1982 من طرف نور الدين غالي وسيدي محمد محبيو عضوين بمركز أحمد بابا للبحث التاريخي في تمبكتو، وبدعم من جامعة باريس 2 والمكتبة الوطنية الفرنسية، تساوفا مع

المشروع الذي تبنته المعاهد والجامعات الأمريكية بدعم من حكومتها الفدرالية لجرد مخطوطات الغرب الإفريقي.¹

المخطوطات الجزائرية في المكتبة

بلغ عدد المخطوطات المتعلقة بعلماء المغرب الأوسط/الجزائر في المكتبة العمرية 65 مخطوطا بالإضافة إلى 9 مخطوطات شارحة لمؤلفاتهم، وهي موزعة على فنون مختلفة من العلم كالتفسير وعلوم القرآن والحديث النبوي الشريف والفقه المالكي والعقائد والأدب والنحو والشعر والتصوف والمنطق، وكذلك بعض العلوم العقلية والطلاسم والأوقاف والجداول، موزعة على الشكل الآتي:

¹Noureddine GHALI et Sidi Mohamed MAHIBOU. INVENTAIRE DE LA BIBLIOTHEQUE 'UMARIENNE DE SEGOU (conservée à la Bibliothèque Nationale-Paris), ÉDITIONS DU CENTRE NATIONAL DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE (SNRS). PARIS. 1985. p VII-XI.

التصنيف	العدد
التفسير وعلوم القرآن	3
الحديث النبوي الشريف	2
الفقه المالكي	10
العقائد	19
الأدب واللغة	11
التصوف	5
المنطق	3
عموميات	7
مخطوطات مجهولة العناوين	5
المخطوطات الشارحة	9

وفيما يأتي بيان لتلك المخطوطات مصنفة حسب العلوم المذكورة.

1-مخطوطات التفسير وعلوم القرآن

❖ الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي (تـ 875 هـ / 1470 م)، رقم 5283، 5379 مجموع.¹

❖ اللوامع والأسرار في منافع القرآن والأخبار، لعلي بن عيسى بن سلامه البسكري (حيا 860هـ)، رقم 5452 مجموع.

1

¹Ibid. p 5, 30.

❖ مختصر الدر المنظوم في علم الكتاب المكنون. لعبد الرحمن بن عمر التواتي، رقم 5396 مجموع.²

2-مخطوطات الحديث علومه

❖ شرف الطالب في أسنى المطالب [شرح غرامي صحيح]. لأبي العباس أحمد بن حسين بن علي بن قنفذ القسطنطيني (810 هـ / 1407م)، رقم 5605 مجموع.³

❖ الأربعون (في الحديث). لمحمد بن عبدالكريم بن محمد المغيلي التلمساني (909 هـ/1503م)، رقم 5626 مجموع.⁴

3-مخطوطات الفقه

❖ كتاب في الفقه. لمحمد بن أحمد بن علي، الشريف التلمساني 771هـ. رقم 5689 مجموع.⁵

❖ المقدمة الوغليسيه. لعبد الرحمن بن احمد، الوغليسي البجائي (ت 786 هـ-1384م) . رقم 5675 مجموع، 5709 مجموع.⁶

❖ مسائل دينية. لعبد الرحمن بن أحمد الوغليسي البجائي. رقم 5488 مجموع.¹

¹ Ibid. p 40

²Ibid. p 32

³ Ibid. p 158

⁴ Ibid. p 178

⁵ Ibid. p 241

⁶ Ibid. p 220, 264.

- ❖ كتاب في الفقه [ربما شرح فرائض الحوفي]، لسعيد بن محمد العقباني التلمساني (تـ811هـ/م). رقم 5312 مجموع.²
- ❖ شرح على مختصر خليل. لمحمد بن أحمد بن محمد، ابن مرزوق الحفيد العجيسي التلمساني (تـ 842 هـ / 1438 م)، ابن مرزوق، رقم 5284 مجموع .³
- ❖ رسالة في فقه العبادات. لمحمد بن يوسف السنوسي التلمساني(895 هـ/1490 م)، رقم 5574 مجموع.⁴
- ❖ كتاب في الفقه. لمحمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني(909 هـ / 1503 م)، رقم 5452 مجموع.⁵
- ❖ أجوبة الأسكيا. لمحمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني، رقم 5259 مجموع (2).⁶
- ❖ المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بأدب الموثق وأحكام الوثائق، لأبي العباس أحمد بن يحيى بن محمد الونشريسي (تـ914هـ / 1508م)، رقم 5455 مجموع.⁷

¹ Ibid. p 84

² Ibid. p 12

³ Ibid. p 5.

⁴ Ibid. p 132

⁵ Ibid. p 58

⁶Ibid. p 1, 2.

⁷ Ibid. p 59

❖ كتاب في فقه العبادات. لعبد الرحمن الأخضرى
(983 هـ/1575 م)، رقم 5299 مجموع، 5429 مجموع، 5492
مجموع، 5462 مجموع، 5600 مجموع، 5616 مجموع، 5624
مجموع، 5647 مجموع، 5673 مجموع، 5715 مجموع، 6108
مجموع.¹

4-مخطوطات العقائد

❖ كتاب في العقيدة. لعبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله،
الوغيلى البجائى. رقم 5637 مجموع.²
❖ المنظومة الجزائرية. لأبى العباس أحمد بن عبد الله
الزواوى الجزائرى (884 هـ/ 1479 م)، رقم 5338 مجموع،
5329 مجموع، 5375 مجموع، 5437 مجموع، 5441 مجموع،
5487مجموع، 5493 مجموع، 5523 مجموع، 5532 مجموع،
5653 مجموع، 5565 مجموع، 5584 مجموع، 5602 مجموع،
5606 مجموع، 5673 مجموع، 5678 مجموع، 5687 مجموع،
5699 مجموع، 6112 مجموع، 6638 مجموع.³

¹ Ibid. p 9, 42, 65, 67, 86, 150, 172, 178, 279, 217, 190, 320.

² Ibid . p 183

³ Ibid . p 18, 19, 29, 48, 51, 83, 87, 101, 105, 124, 140, 154,
159, 179, 216, 224, 238, 254, 326, 329.

❖ شرح الجزائرية في التوحيد. لمحمد بن يوسف بن
عمر التلمساني (ت895هـ/1490 م)، رقم 5520 مجموع، 5665
مجموع.¹

❖ أجوبة في التوحيد. لمحمد بن يوسف السنوسي
التلمساني، رقم 5355 مجموع.²

❖ كتاب في العقيدة؟ لمحمد بن يوسف السنوسي
التلمساني، رقم 5433 مجموع، 5500 مجموع، 5541 مجموع،
5543 مجموع، 5575 مجموع، 5587 مجموع، 5607 مجموع،
5650، 5657 مجموع، 5671 مجموع، 5673 مجموع، 5674،
5693 مجموع، 5734 مجموع، 5744 مجموع، 6851.³

❖ العقيدة الكبرى- أعقيدة أهل التوحيد المخرجة من
ظلمات الجهل والتقليد، لمحمد بن يوسف بن عمر السنوسي
التلمساني، رقم 5290 مجموع، 5320 مجموع، 5376 مجموع،
5493 مجموع، 5587 مجموع، 5569 مجموع، 5610 مجموع،
5628 مجموع، 5686 مجموع، 5688 مجموع، 5708 مجموع،
5709 مجموع، 5720.⁴

¹ Ibid. p100, 205-206

² Ibid. p 23.

³ Ibid. p 45, 91, 107, 112, 134, 141, 160, 193, 200, 212, 219,
248, 305, 311, 331.

⁴ Ibid. p 6, 15, 29, 87, 127, 142, 162, 179, 238, 241, 263, 286.

❖ أم البراهين - العقيدة الصغرى، لمحمد بن يوسف بن
عمر السنوسي، رقم 5320 مج، 5340 مجموع، 5406 مجموع،
5410، 5457 مجموع، 5461، 5493 مجموع، 5624 مجموع
5470، 5577 مجموع.¹

❖ شرح الصغرى. لمحمد بن يوسف بن عمر
السنوسي، رقم 5290 مجموع.²

❖ عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل
التوحيد، لمحمد بن يوسف بن عمر، السنوسي، رقم 5274
مجموع.³

❖ شرح العقيدة؟ لمحمد بن يوسف بن عمر السنوسي،
رقم 5437 مجموع.⁴

❖ المقدمات في العقائد، لمحمد بن يوسف بن عمر،
السنوسي، رقم 5376 مجموع، 5461 مجموع، 5577 مجموع،
5637، 5642 مجموع، 5697 مجموع.⁵

❖ عقيدة السنوسي. ؟ لمحمد بن يوسف بن عمر
السنوسي، رقم 5340 مجموع.⁶

¹ Ibid. p. 15, 20, 36, 38, 59, 62, 68, 73, 87, 178.

² Ibid. p 6

³ Ibid. p 4, 47.

⁴ Ibid. p 47.

⁵ Ibid. p 29, 62, 73, 183, 188, 252.

⁶ Ibid. p 20.

- ❖ صغرى الصغرى، لمحمد بن يوسف بن عمر السنوسي، رقم 5542 مجموع.¹
- ❖ جمل مختصرة في شرح أسماء الله الحسنى. لمحمد بن يوسف بن عمر السنوسي، رقم 5542 مجموع.²
- ❖ شرح عقيدة أهل التوحيد الصغرى للسنوسي، لمحمد بن عمر بن إبراهيم الماللي التلمساني (نحو 1000هـ/1591م)، رقم 5587 مجموع³
- ❖ واسطة السلوك (أرجوزة). لمحمد بن علي الحوضي التلمساني (تـ 910 هـ/1504م)، رقم 5507 مجموع، 5671 مجموع، 5697 مجموع، 5727 مجموع.⁴
- ❖ إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة، لأبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد، المقرئ التلمساني (1041هـ/1631م)، رقم 5600 مجموع، 5647 مجموع، 5661 مجموع، 5657 مجموع، 5697 مجموع، 5715 مجموع، 5719 مجموع، 5725 مجموع.⁵

¹ Ibid. p 109.

² Ibid. p 109

³ Ibid. p 141.

⁴ Ibid. p 94, 213, 252, 298.

⁵ Ibid. p 151, 191, 195, 200, 252, 278, 285, 296.

- ❖ أرجوزة في التوحيد [ربما إضاءة الدجنة]، لأبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد، المقرئ، رقم 5685 مجموع.¹
- ❖ المشرفي المسلول في منع كل تسبيح بنبي ورسول. لعللي بن محمد الميلي (ت1248هـ/1832م) رقم 5452 مجموع.²

5-مخطوطات اللغة والأدب

- ❖ منهج السالك إلى ألفيه ابن مالك. لأحمد بن محمد الشمني القسنطيني(ت 872 هـ / 1468م). رقم 5333 مجموع، 5282، 5525 مجموع، 5613 مجموع، 5662 مجموع، 5704 مجموع.³
- ❖ شرح شواهد الإيضاح في معرفة كلام العرب لابن هشام. لبلقاسم بن محمد البجائي، رقم 5749 مجموع.⁴
- ❖ الدرة الألفية في علم العربية. ليحيى بن معطي بن عبد النور، الزواوي (ت626 هـ/1228م). رقم 5489 مجموع.⁵
- ❖ ميمية ابن مرزوق. لمحمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني، رقم 5573 مجموع، 5734 مجموع.¹

¹ Ibid. p 237

² Ibid. p 57

³ Ibid. p 5, 19, 102, 165, 202, 257

⁴ Ibid. p 313

⁵ Ibid. p 84

- ❖ اللامية. للقسنطيني ؟، رقم 5678 مجموع.²
- ❖ تخميس الدرية الميمية في مدح خير البرية للبصيري،
لمحمد بن عبد الرحمن المراكشي القسنطيني الضرير (دفين بونة)،
رقم 5322 مجموع، 5439 مجموع، 5598 مجموع، 5600
مجموع، 5609 مجموع، 5682 مجموع، 5699 مجموع، 5707
مجموع.³
- ❖ تخميس القصيدة المنفرجة. ليوسف بن محمد بن
يوسف بن النحوي (ت. 513هـ / 1119م). رقم 5647 مجموع،
5707 مجموع، 5722 مجموع، 5724، 6108، 6109 مجموع.⁴
- ❖ تخميس القصيدة المنفرجة، لمؤلف مجهول رقم
5722 مجموع.⁵
- ❖ قصيدة الجواهر (مقصورة الجوهرة). لأبي مدين
شعيب التلمساني (تـ 594 هـ / 1197م)، رقم 5320 مجموع،
5432 مجموع، 5441 مجموع، 5443 مجموع، 5492 مجموع،

¹Ibid. p 131, 305.

² Ibid. p 222

³ Ibid. p 17, 49, 147, 150, 161, 230, 253, 262,

⁴Ibid. p 190, 261, 290, 295, 312, 322

⁵Ibid. p 289-290

5493مجموع، 5500 مجموع، 5523 مجموع، 5598 مجموع،

5651 مجموع، 5657 مجموع، 5671 مجموع، 6110 مجموع.¹

❖ تخميس قصيدة في المديح النبوي. لمحمد بن يوسف

التلمساني السنوسي. رقم 5474 مجموع.²

❖ القصيدة النونية. لأحمد التجاني، رقم 5651 مجموع،

5666 مجموع، 5671 مجموع.³

6-مخطوطات التصوف

❖ شمس القلوب ومعاملة المحب مع المحبوب. لعبد

الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن البجائي (بعد

599هـ/1202م)، رقم 5560 مجموع.⁴

❖ العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة. لعبد

الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، رقم 5530 مجموع، 5637

مجموع.⁵

❖ النفحات القدسية (سينية ابن باديس)، لحسن بن أبي

القاسم بن باديس القسنطيني (تـ 787هـ/ 1385م). رقم 5697

مجموع، 5716 مجموع.¹

¹Ibid. p 15, 44, 50, 52, 86, 87, 90, 102, 146, 194, 200, 212, 323.

²Ibid. p 71

³ Ibid. p 194, 206, 218

⁴Ibid. p 120

⁵Ibid. p 104, 184.

❖ عمل اليوم والليلة. لمحمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي، رقم 5673 مجموع.²

❖ شرح كتاب الأنس في التنبيه على عيوب النفس لزروق، لمحمد بن علي الخروبي الطرابلسي الجزائري (تـ 963 هـ / 1550م)، رقم 5627 مجموع.³

7-مخطوطات المنطق

❖ السلم المرونق. لعبد الرحمن بن محمد الأخضر (تـ 983 هـ / 1575 م)، رقم 5586 مجموع، 5615 مجموع، 5673 مجموع، 5685 مجموع.⁴

❖ شرح السلم المرونق. لسعيد بن إبراهيم قدورة الجزائري (تـ 1066 هـ / 1656 م). رقم 5676 مجموع.⁵

❖ فتح الباب المغلق في شرح السلم المرونق. لمؤلف مجهول، رقم 5290 مجموع.⁶

8-مخطوطات عامة

❖ الأحجار الملوكية. لشهاب لأحمد بن يوسف التيفاشي (تـ 651 هـ / 1253م)، رقم 5291 مجموع.¹

¹Ibid. p 253, 282

²Ibid. p 217

³Ibid. p 179

⁴ Ibid. p 141, 169, 215, 237

⁵ Ibid. p 221

⁶ Ibid. p 6

- ❖ شرح منح الوهاب في رد الفكر إلى الصواب. لمحمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي، رقم 5602 مج.²
- ❖ كتاب في الجغرافيا وتحديد القبلة، لأبي علي المتيجي، رقم 5311 مجموع.³
- ❖ أجوبة. للأمير عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى، الجزائري (1300هـ/1882م) رقم 5519 مجموع.⁴
- ❖ شمس الأنوار وكنوز الأسرار. لمحمد بن حاج بن عامر الغساني التلمساني، رقم 5440 مجموع.⁵
- ❖ تفكيك الدوائر الخمس (مقصورة). لمحمد بن أب التواتي المزمري (تـ 1160 هـ/1747 م)، رقم 5436 مجموع.⁶
- ❖ وصية. لأحمد التجاني الأغواطي (تـ 1230 هـ/1814م)، رقم 5474 مجموع.⁷
- 8-مخطوطات لا تعرف عناوينها**

¹ Ibid. p 7

²Ibid. p 153

³ Ibid. p 11

⁴ Ibid. p 100.

⁵Ibid. p 49

⁶Ibid. p 46

⁷ Ibid. p 72

وتحتوي المكتبة أيضا على مخطوطات وردت غُفْل من
العنوان لضياح الأوراق الأولى منها-جزئيا أو كليا- التي عادة ما
يذكر فيها العنوان وهي للعلماء الآتية التي أسمائهم:

❖ 3 مخطوطات لمحمد بن يوسف السنوسي التلمساني،
رقم 5681 مجموع، 5682 مجموع، 5687 مجموع.¹

❖ مخطوط. لأبي محمد بن عبد الله القسطيني، رقم
5432 مجموع.²

❖ مخطوط. لعبد الله بن محمد بن عبد الغفار القسطيني
(حيا 592 هـ / 1195م). رقم 5443 مجموع.³

9-المخطوطات الشارحة

أما المخطوطات التي تشرح مصنفات سابقة لعلمائنا نظرا لقيمتها
بين المؤلفات فهي كالآتي:

❖ الروض اليانع الأزهر على ديانة الأخضرى. لمحمد
بن محمد الحسني السجلماسي، رقم 5616 مجموع، 5630
مجموع.⁴

❖ العبقرى في نظم سهو الأخضرى لمحمد بن أحمد بن
عثمان المزمري، رقم 5320 مجموع، 5474 مجموع، 5610
مجموع.¹

¹Ibid. p 229, 231, 239.

² Ibid. p 44

³ Ibid. p 52

⁴ Ibid. p 173, 180

- ❖ شرح العقيدة الصغرى. لمحمد المأمون بن محمد الحفصي، رقم 5587 مجموع.²
- ❖ مفتاح الديان ومفهم الجنان على حل ألفاظ أم البراهين. لمحمد بن محمد بن جمعة الجلابي السراوي، رقم 5541 مجموع، 5666 مجموع³
- ❖ اللطائف الأنسية في نظم العقيدة السنوسية. لعبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني، النابلسي (1143هـ). رقم 5441 مجموع⁴
- ❖ حاشية على شرح السنوسية. للحسن بن يوسف بن مهدي الزياتي (تـ1023هـ/1614) رقم 5587 مجموع⁵
- ❖ حاشية على شرح السنوسية. لعبد الله بن عمر بن محمد المغراوي الفيلاي، رقم 5376 مجموع،⁶
- ❖ نظم عقيدة السنوسية. لمحمد بن احمد بن محمد بن أبي بكر بغيغو التتبكتي الونكري، رقم 5492 مجموع⁷

¹ Ibid. p 163 ، 71 ، 15

² Ibid. p 141

³ Ibid. p 108, 206–207.

⁴ Ibid. p 50.

⁵ Ibid. p 142

⁶ Ibid. p 29

⁷ Ibid. p 85

❖ شرح قصيدة الجوهر (مقصورة الجوهرة لأبي مدين
شعيب)، لمؤلف مجهول، رقم 5716 مجموع.¹

¹Ibid. p 279

خاتمة:

إن من بين هذه المؤلفات ما يستحق الاهتمام أكثر بالنشر والتحقيق، وربما حتى إعادة التحقيق بالنسبة لتلك التي نشرت بالاعتماد على نسخ حديثة أو كثيرة التصحيف بالمقابلة مع هذه النسخ المحفوظة في المكتبة العمرية بسيغو.

وهذه طبعا ليست كل مخطوطات المكتبة العمرية ما دامت أغلبها مجاميع فقد يفهرس أغلب ما بداخلها ويسقط منها أحيانا البعض سهوا، كما أنها ليست كل مخطوطات منطقة سيغو حيث لم تفهرس كل مكتباتها الكبرى ناهيك عن تلك الخزائن التي تملكها عائلات أو أفراد.